

أنواع النظم الإسلامية :

إن الإسلام الذي ارتضاه الله وأكمّله لنا هو دستور قويم يجمع نظاماً متعددة مترابطة متداخلة في كيان واحد، أبرزها ما يلي:

1. النظام العقدي: وهو يعنى بالأحكام والأمور الاعتقادية التي يجب على المسلم الإيمان بها سواء ما يتعلق بذات الله عز وجل أو ما يتعلق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو ما يتعلق بالأمور السمعية الغيبية .
2. نظام العبادة : وهو يعنى بالأحكام الشرعية الفقهية في مسائل العبادات، من حيث الحل والحرمة والوجوب والندب والكرهية .
3. النظام الاجتماعي: ويعنى بالنواحي الاجتماعية والعائلية مثل ما يتعلق بعلاقات الأفراد ببعضهم البعض وواجب الفرد تجاه الجماعة وما إلى ذلك .
4. النظام الخلقى: ويعنى بالأحكام المتعلقة بالفضائل والمكارم الخلقية، والأحكام التي تدعو إلى الخير والفضيلة وتنهى عن الشر والرذيلة.
5. النظام المالي أو الاقتصادي: يعنى بالنواحي المالية من أحكام موارد الدولة الإسلامية ومصارفها.
6. النظام السياسي: يعنى بأنظمة الحكم وقواعده في الدولة الإسلامية وتولية الحاكم والعلاقة بينه وبين المحكوم وحقوق كل منهما وواجباته .
7. نظام العلاقات الدولية: يعنى بالأحكام التي تتناول تنظيم علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى في السلم والحرب والتي تتناول قوانين معاملة الأجانب غير المسلمين (المستأمنين) في الدولة الإسلامية.

خصائص النظم الإسلامية :

للنظم الإسلامية عدد من الخصائص هي في مجملها تشترك مع خصائص الشريعة الإسلامية ومنها:

1. التوسط والاعتدال:

إذا نظرت إلى الأنظمة الإسلامية وجدتها وسطاً في كل أحكامها وسأضرب لذلك مثلاً واحداً لنظامين مختلفين هما: النظام الرأسمالي، والنظام الاشتراكي فقد تطرف كل منهما في موضوع الملكية فالأول أباح الملكية الفردية مطلقاً وأباح تبعاً لذلك كل وسائل تملك المال وأدى ذلك إلى تكدس المال لدى فئة قليلة بينما بقيت الجموع

الهائلة تكدر لتحصيل الكفاف من العيش، أما الثاني فإنه يلغي الملكية الفردية ويراهها عاملاً قوياً من عوامل تخريب العالم ودماره، ويجعل كل قوى الإنتاج ملكاً للدولة لا حق فيها للأفراد إلا بقدر حاجتهم.

وإذا نظرنا إلى الأنظمة الإسلامية نجدها قد جاءت بالتوسط والاعتدال فإنها لم تبج الملكية إباحة مطلقة كالرأسمالية ولم تمنعها بالإطلاق كالشيوعية وإنما توسطت في ذلك فأباحتها مقيدة والتقيد إنما جاء ببيان الوجوه المشروعة للكسب.

2. الموازنة بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة :

فالمسلم لا يشعر أن هناك تعارض بين تحقيق مصالحه ومصالح المجتمع الذي يعيش فيه فعلى سبيل المثال الزكاة مصلحة جماعية تعالج مشكلات الفقر وكون الفرد يؤديها تقرباً إلى الله لتحصيل الأجر الثواب ، وصلاة الجماعة تحقق أهدافاً اجتماعية ضخمة وهي في الوقت نفسه تعود على صاحبها بمنافع خاصة.

3. الواقعية واليسر :

ليست قواعد النظم الإسلامية ضرباً من خيال أو أوامر صعبة ينكرها العقل السليم بل هي تلامس احتياجات الإنسان وتقدر تغيّر ظروفه من صحة ومرض وإقامة وسفر وتتلائم معها خذ مثلاً في نظام العبادة : الصلاة أو الصيام تجد أن طريقة أدائهما تتغير وفقاً لصحة المسلم المأمور بهما كما أن إقامته وسفره قد تؤثران في أدائه فيباح له الفطر حين السفر كما يباح له جمع بعض الصلوات وقصرها.

أهداف النظم الإسلامية :

1. الوقوف على خصائص وميزات التشريع الإسلامي والنظم الإسلامية وتفوقها على النظم الأخرى في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

2. الرد على ما يثيره الخصوم والمخالفين حول التشريع الإسلامي.

3. معرفة مجالات التنظيم التي أتاحت للعقل البشري .

4. كشف سلبيات النظم الوضعية والمبادئ المخالفة للإسلام في هذا النظام .

أهمية النظام في حياة البشر :

تتميز الأشياء بأضدادها ، فلو تخيلنا أن الشمس ليس لها ميعاد ثابت فيوماً تشرق عند السادسة ويوماً قبلها بساعة ويوماً بعدها بساعتين ، فما حال البشر والكائنات الأخرى على سطح الأرض ؟ .

إن أكثر سور القرآن تستعرض الكون بأفائه الواسعة وحوادثه المتكررة وأن كل ما فيه محكوم بنظام بالغ الدقة وأن حوادثه مترابطة متتالية يقول عز وجل : □
[وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلُجُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ] □

وإذا نظرنا إلى الإنسان الذي سخر الله له الكون بما فيه وكرمه على سائر الخلق فلن يخرج من منظومة الكون السائرة وفق هذا النظام المحكم البديع .